دمشق
الكاتب : وحيد شلال
التاريخ : 19 أكتوبر 2013 م
المشاهدات : 7389

إليكِ يا دمشقُ تتوقُ نفسي
فهل أملٌ يعاود بعد يأسِ

وهل أغفو على بردى وأصحو
أميراً بين حوراءٍ وكأسِ

وهل بالغوطتين لنا ملاذ
تلذُّ بها النواظرُ قبل لمسِ

ديواراتٌ قضيت بها شبابي
كأني والمنى في ليل عرسِ

وذكراها على قلبي نعيمٌ
وتبقى للمعاد تحوطُ رمسي

نَعِمْتُ بطيبها زمنا هنيئا
على طول المدى من غير نحسِ

صباياها جمالٌ واعتزازٌ
وترفل بالحرير وبالدمقسِ

وأنتِ يا دمشقُ عليكِ أحنو

بقلبٍ من لهيبِ الشوقِ يبسِ

وترميني الوساوسُ في ظنونٍ
أخافُ عليكِ من ظنّي وحدسي

وكنتِ لي الحبيبة والأماني
وكنتِ قبيل هذا الناس أنسي

وأنتم يابني غسان أنتم
ومثل الرافدين عقال رأسي

أذا نزلتْ بساحتكم خطوبٌ
عهدناكم ذوي عزمٍ وبأسِ

وما زالت على قبب التكايا
بريقٌ لامعٌ من زهوِ أمسِ

فأين هشامكم اين السرايا
وأين شيوخكم من عبد شمسِ

لماذا تُطمِعون بكم أعادي
ويطحنكم فتاتا طحن ضرسِ

لماذا تفتحون لهم طريقاً
تبيعون الحرائر بيع وكسِ

لماذا تتركون الشرَّ ينمو
ويشحن بالضغائن كلَّ نفسِ

هدمتمْ اسَّها تبغون مجداً
وهل مجدٌ يشادُ بغير أُسّ

بنوا سوريّةَ الأحرار أنتم
لأمضى الناس رأياً تحت شمسِ

أما كانت لكم بغداد درساً
بروحي أفتديها أيَّ درسِ

تنوحُ بها الأراملُ واليتامى
وصارت للّصوص وثيرَ كرسي

طغاةُ الغربِ نعرفهم قساةً
وإسرائيل تدفعهم بدسّ

لحاها اللهُ فتنةَ أجنبيٍّ

وتلبسها المدائن شرَّ لبسِ

دعوا صوت السلاح فليس يبني

سوى الطغيان ممزوجاً برجسِ

وأنَّ المرأَ يبلغ مبتغاهُ

بمبذولٍ من الأخلاقِ سلسِ

فعودوا للمحبةِ والتصافي

بعزمٍ صادقٍ وبدون لبسِ

لكم مجدٌ تليدٌ قد بناهُ

غطارفةُ الألى من عبدِ شمسِ

سنابكُ خيلكم داست عروشاً

تهدّوها بسيفٍ أو بترسِ

وأنتم زهرةُ الدنيا جميعاً

وأنتم للمكارمِ خير غرسِ

وأنتِ يا دمشقُ ضياء عيني

وأحلامي وملهمتي وأنسي

رابطة أدباء الشام

المصادر: